

مساهمة استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال نموذج الاقتصاد الدائري في تحقيق
أهداف التنمية المستدامة - شركة نسبريسو (Nespresso) أنموذجاً -

**The contribution of the corporate social responsibility strategy through
the circular economy model to achieving the sustainable development
goals – (Nespresso Company- - as a model**

عبد القادر شيباني^{1*}، محمد فلاق²

¹ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، a.chibani@univ-chlef.dz

² جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، m.fellague@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/23 تاريخ القبول: 2022/05/08 تاريخ النشر: 2022/06/16

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك بالتطرق إلى تجربة شركة نسبريسو في تبني نموذج الاقتصاد الدائري للحد من الانبعاثات والنفايات التي تخلفها عمليات التصنيع بهدف الحفاظ على البيئة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

وفي الأخير توصلت الدراسة أن تبني نموذج الاقتصاد الدائري يعد أحد الاستراتيجيات الأساسية للشركات في الوفاء بالتزامات المسؤولية الاجتماعية، والحفاظ على موارد وبيئة المجتمع، وبالتالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات، الاقتصاد الدائري، التنمية المستدامة، شركة نسبريسو.

تصنيفات JEL: M1، M13، M14، M21، Q01، Q2، Q5، Q57.

Abstract: This study aims to identify the importance of the corporate social responsibility strategy in achieving sustainable development goals,

By addressing the experience of Nespresso in adopting the circular economy model, to reduce emissions and waste left by manufacturing processes, in order to preserve the environment. We have adopted the descriptive-analytical approach.

Finally, The study reached that the adoption of the circular economy model It one of the basic strategy for companies in meeting their commitments to social responsibility, and the preservation of resources and society's environment, thereby achieving sustainable development goals.

Keywords: Social Responsibility, Corporate Social Responsibility Strategy, Circular Economy, Sustainable Development, Nespresso Company.

Jel Classification Codes : M1, M13, M14, M21, Q01, Q2, Q5, Q57

1. مقدمة:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم المفاهيم التي لاقَت اهتماما كبيرا في العصر الحديث كونها تشغل حيزا هاما في حياة المجتمعات، فهي تمثل علاقة تربط الشركات بمختلف أنواعها وأحجامها مع المجتمع الذي تعمل فيه، كما أنها تساهم في تحسين مختلف الخدمات وإيجاد أهم الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، مما يؤدي إلى تحقيق الاستدامة.

إن من النماذج والاستراتيجيات الحديثة التي يمكن للشركات أن تتبناها في إطار التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية، بهدف الحفاظ على بيئة المجتمع، نموذج الاقتصاد الدائري، الذي يعتبر بمثابة قفزة نوعية للشركات في مجال التنمية المستدامة، فهو يهدف بشكل أساسي إلى القضاء على الانبعاثات والمخلفات الناتجة عن عمليات التصنيع المختلفة والتي تضر بالبيئة، وذلك بإعادة تدويرها واستخدامها كمواد خام جديدة تساهم في خلق القيمة، من جهة أخرى تقوم فلسفة الاقتصاد الدائري على الحد من استخدام الموارد إلى أقصى ما يمكن حتى لا يكون هناك هدر فيها، مما يحافظ عليها، وهذا ما يعزز من وفاء والتزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية في الحفاظ على بيئة المجتمع وتحقيق الاستدامة.

ومن بين الشركات التي قطعت شوطا كبيرا في مجال الاقتصاد الدائري شركة نسبريسو (Nespresso) لإنتاج وصناعة البن، حيث تولي اهتماما كبيرا بهذا المفهوم وتسعى بشكل كبير لابتكار طرق جديدة للحد من النفايات وإعادة تدويرها واستخدامها من جديد بما يحقق لها الاستدامة التي تشكل ركنا أساسيا من رسالتها.

1.1. الإشكالية: ومن هنا يمكن صياغة إشكالية بحثنا في السؤال الرئيسي التالي:

كيف ساهمت استراتيجية المسؤولية الاجتماعية لشركة نسبريسو (Nespresso) من خلال
تبني نموذج الاقتصاد الدائري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

وتنبثق من السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية نوردتها كالتالي:

ماذا يقصد بالمسؤولية الاجتماعية؟ وما هي أبعادها؟ وما مفهوم الاقتصاد الدائري؟ وماذا يقصد
بالتنمية المستدامة؟ وما هي أبعادها؟ وكيف استطاعت شركة نسبريسو الوفاء والالتزام بالمسؤولية
الاجتماعية؟ وما هي مختلف الطرق المبتكرة لشركة نسبريسو في مجال الاقتصاد الدائري لتحقيق
الاستدامة؟.

2.1. فرضيات الدراسة:

لقد قامت هذه الدراسة على الفرضيات الرئيسية التالية:

- المسؤولية الاجتماعية هي فلسفة إدارية والتزام أخلاقي تلتزم بها شركة نسبريسو تجاه
المجتمع الذي تعمل فيه؛
- تدرك شركة نسبريسو بأن المسؤولية الاجتماعية ضرورية ولزامية لبقاء منظمات الأعمال
واستمرارية أعمالها؛
- تولي شركة نسبريسو اهتماما كبيرا بالاقتصاد الدائري كونه يلعب دورا هاما في تحقيق
التنمية المستدامة؛
- لقد نجحت تجربة شركة نسبريسو إلى حد كبير في الحد من البصمة الكربونية وتحقيق
التنمية المستدامة.

3.1. أهمية الدراسة:

تتمثل في تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية وهو المسؤولية الاجتماعية، وما يلعبه من
دور كبير في حياة المجتمعات، خاصة في ظل الاختلال وعدم التوازن البيئي، وحاجة الشركات إلى
ابتكار طرق وأساليب جديدة، كالاقتصاد الدائري، للحفاظ على البيئة من مختلف الانبعاثات
والنفايات السامة التي تخلفها عمليات الإنتاج والتصنيع، مما يحقق التنمية المستدامة.

4.1. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

✓ توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات؛

✓ التعرف على أهم المفاهيم المتعلقة بالاقتصاد الدائري والتنمية المستدامة؛

✓ تسليط الضوء على أهم ما قامت به شركة نسبريسو في إطار المسؤولية الاجتماعية،

وتجربتها في دعمها وتبنيها للاقتصاد الدائري، ومساهماتها في تحقيق التنمية المستدامة.

5.1. منهجية الدراسة: للإجابة على السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية المنبثقة ارتأينا تقسيم هذا البحث إلى محورين:

• المحور الأول: الإطار النظري: وتم التطرق فيه إلى أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

• المحور الثاني: الإطار التطبيقي: وتم التطرق فيه إلى تجربة شركة نسبريسو.

2. المحور الأول: الإطار النظري:

تناول هذا المحور أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بكل من المسؤولية الاجتماعية، والاقتصاد الدائري، وكذا التنمية المستدامة، والعلاقة التي تربط بينها.

1.2. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

إن الحديث عن المسؤولية الاجتماعية ليس وليد الساعة، حيث ظهرت البوادر الأولى لهذا المفهوم في أوائل القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين حضي هذا المفهوم بعناية بالغة من قبل مجموعة من الباحثين والجمعيات ورواد الأعمال، وسوف نعرض في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم والتعاريف التي تناولت هذا الموضوع.

_ عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها "التزام من جانب منشأة الأعمال بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، بالتعاون مع الموظفين وأسرتهم والمجتمع المحلي الأكبر ككل في سبيل تحسين محتوى الحياة" (Porter & Kramer, 2002, p. 5).

- وعرفها أيضا (Holms) بأنها "التزام من قبل منظمة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه عن طريق مختلف المساهمة في مختلف الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها" (الغالبى و العامري، 2008، صفحة 49).

- كما يمكن القول ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتمحور حول كونها التزام منشأة الأعمال اتجاه المجتمع والذي يأخذ بنظر الاعتبار توقعات المجتمع من المنشأة في صورة اهتمام بالعاملين وبالبيئة بحيث يمثل هذا الالتزام ما هو أبعد من مجرد أداء الالتزامات المنصوص عليها قانونا. (السكرانة، 2009، صفحة 164).

وبناء على ما تقدم يمكننا القول أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام أخلاقي طوعي من قبل الشركات أو منظمات الأعمال تجاه المجتمع الداخلي عن طريق الاهتمام بالعاملين وأسره، وكذا المجتمع الخارجي المحلي من خلال مختلف الأنشطة الأخلاقية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والبيئية، وذلك بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة الشاملة.

2.2. مفهوم الاقتصاد الدائري:

يطلق على الاقتصاد الدائري أيضا بمصطلح الدائرية، وهو نظام يهدف إلى تقليل الهدر والاستفادة من الموارد بأقصى ما يمكن.

- يعرف الاقتصاد الدائري على أنه نظام صناعي أو نظام متجدد قائم على إعادة التصميم والتحول نحو استخدام الطاقة المتجددة، وتجنب استخدام المواد الضارة، ويهدف إلى القضاء على النفايات من خلال التصميم المتميز للمواد والمنتجات ونماذج الأعمال.. (Hobson, 2016, p. 89)

- ويعرف أيضا بأنه نظام للإنتاج والتبادل يأخذ في الحسبان مفهوم الاستدامة وإعادة تدوير المنتجات أو مكوناتها بحيث يمكن أن تصبح مرة أخرى أشياء قابلة لإعادة الاستخدام أي مواد خام جديدة، وهذا من أجل تحسين كفاءة الموارد واستخدامها، كما أن الاستفادة المثلى من الدورة المادية تأخذ في الاعتبار الحاجة إلى حسن استغلال الطاقة والمياه المطلوبة في دورة حياة المنتج. (levillain & dominique, 2014, p. 5)

من خلال التعريف السابقة يمكننا القول أن الاقتصادي هو اقتصاد مستدام، وهو عبارة عن نظام يهدف إلى الاستخدام الأمثل للموارد، وذلك بالتقليل من استخدامها في عملية التصنيع بأقصى ما يمكن حتى لا يكون هناك هدر فيها، ومن جهة أخرى إعادة استغلال النفايات واستخدامها كمواد خام جديدة عن طريق إعادة التدوير، فالاقتصاد الدائري هو عملية إبداعية تتكون من حلقة متكاملة ومترابطة عكس النظام الخطي التقليدي السائد.

3.2. مبادئ الاقتصاد الدائري:

تتمثل أهم مبادئ الاقتصاد الدائري في: (ghisellini & all, 2015, pp. 5,6)

- الحد من تقليل المدخلات الأولية والطاقة والمواد الخام والنفايات من خلال تحسين ما يسمى بالكفاءة الإيكولوجية والاستهلاك، حيث ينطوي مفهوم كفاءة استخدام الموارد على تخفيض الموارد وزيادة الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في نفس الوقت، ويمكن تحقيق الكفاءة البيئية أي الحفاظ على قيمة المنتجات أو زيادتها مع تقليل أثارها البيئية أيضا من خلال استخدام موارد أقل لكل وحدة من القيمة المنتجة وعن طريق استبدال المزيد من المواد الضارة بمواد أقل ضررا لكل وحدة من القيمة المنتجة.

- إعادة الاستخدام: هي عملية تقوم بها لاستخدام المنتجات أو المكونات مرة أخرى لنفس الغرض الذي أنتجت من أجله، وهي مهمة جدا من حيث الفوائد البيئية لأنها تتطلب موارد وطاقة وعمالة أقل مقارنة مع المنتجات الجديدة، إن إعادة استخدام المنتجات يجنب من انبعاث المواد الضارة فضلا عن العديد من الآثار البيئية الأخرى في حال الأصناف المختلفة (الملابس، الكتب، الأثاث، الزجاج)، ونشر الوعي بشأن إعادة الاستخدام يحقق زيادة في الطلب على السلع الاستهلاكية لإعادة استخدامها.

- إعادة التدوير: هي عملية استرداد يتم من خلالها إعادة معالجة النفايات إلى منتجات أو مواد سواء للأغراض الأصلية أو لأغراض أخرى، إعادة التدوير يوفر الفرصة للاستفادة من الموارد التي لا تزال صالحة للاستعمال وتقليل كمية النفايات التي تحتاج إلى معالجة و/أو التخلص منها.

4.2. أساليب دمج الاقتصاد الدائري في استراتيجية المسؤولية الاجتماعية:

تتعلق استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات بتحديد القضايا التي يجب أن تشارك فيها الشركة في المجال الاجتماعي في البداية ومن ثم إنشاء أجندة اجتماعية للشركة والنظر في القضايا الاجتماعية التي يجب التركيز عليها وإلى أي مدى، حيث ذهب كل من بورتير وكرامر إلى أن استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات ستحقق أكبر أثر اجتماعي وحصد أعظم الفوائد التجارية، مع التأكيد على اتخاذ الشركات للقرارات الصحيحة من البداية، وبناء مركز مبادرات اجتماعية استباقية ومتكاملة ومتناسقة مع جوهرها. (Armstrong , 2009, p. 106)

وعليه ينبغي على الشركات تحديد معالم الاقتصاد الدائري كنموذج حقيقي ضمن استراتيجيتها، حيث يتضمن هذا النموذج مجموعة من المبادئ والأهداف تتمثل في:

✓ تقليل الحد الأدنى من استخدام المواد الخام.

✓ إصلاح وتجديد المنتجات والمكونات.

✓ استخدام وتدوير عالي الجودة.

✓ إعادة تعريف النمو وإعادة بناء صحة النظام.

✓ فصل النشاط الاقتصادي تدريجيا عن استهلاك الموارد المحدودة.

✓ تصميم النفايات والحد من التلوث البيئي.

5.2. تكييف أبعاد المسؤولية الاجتماعية مع متطلبات الاقتصاد الدائري:

إن تكييف أبعاد المسؤولية الاجتماعية مع متطلبات نموذج الاقتصاد الدائري يكمن في

إعادة توجيهها وتعديلها وفق ما

يتطلبه هذا النموذج، وذلك من خلال ما يلي:

1.5.2. البعد الاقتصادي: يتضمن ذلك:

✓ الكفاءة في استخدام الموارد.

✓ إعادة تكرير وتدوير وإنتاج السلع المصنعة إلى سلع جديدة.

✓ توفير التكاليف.

2.5.2. البعد القانوني: يتجلى ذلك في:

✓ احترام معايير الجودة الشاملة سواء من حيث المنتجات أو الخدمات.

✓ احترام قوانين البيئة.

✓ احترام قوانين حماية المستهلك.

3.5.2. البعد الاجتماعي: وذلك من خلال:

✓ خلق مناصب عمل لأداء مهام إعادة التدوير.

✓ إقامة دورات تدريبية حول استخدام هذا البرنامج.

✓ إقامة مؤتمرات وحملات توعوية حول البيئة والمحافظة عليها ومنع التلوث، كالقيام

بحملات التشجير.

✓ تقديم الإعانات والدعم ومساعدة الجمعيات الخيرية التي تهتم بحماية الطبيعة والبيئة،

وكذلك منظمات حماية المستهلك.

6.2. مفهوم التنمية المستدامة:

يعتبر مصطلح التنمية المستدامة عبارة عن تطور لمفهوم التنمية، فكل تنمية تمكن من

إشباع

حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجياتهم، أخذاً بعين الاعتبار الحفاظ على الأنظمة البيئية ومحدودية الموارد الطبيعية فهي تنمية مستدامة.

* تعرف على أنها: ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر ممكن، مع الحرص والحفاظ على الموارد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة. (waker man, 2008, p. 31)

* هي التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. (Guay, 2004, p. 5)

ومنه يمكننا القول بأن التنمية المستدامة هي عبارة عن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المحدودة من أجل تلبية حاجيات ورغبات الأجيال الحاضرة دون المساس بحاجيات ورغبات الأجيال القادمة، وتشمل جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية.

7.2. مظاهر مراعاة أهداف التنمية المستدامة في عملية الدمج:

يجب على الشركات مراعاة أهداف التنمية المستدامة عند دمج نموذج الاقتصاد الدائري في

استراتيجية المسؤولية الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال ما يلي:

1.7.2. تفعيل عنصر الاستدامة في استراتيجية المسؤولية الاجتماعية: وذلك من خلال تكييف ودمج أبعاد الاستدامة ضمن استراتيجية المسؤولية الاجتماعية. وتتضمن:

1.1.7.2. الاستدامة الاقتصادية: تهدف الشركات من خلال هذا البعد إلى حماية القدرات الإنتاجية، وكفاءة استخدام الموارد واستغلالها الاستغلال الأمثل لضمان استمرارية العمل، والحرص على تقليل الفاقد إلى أدنى حد، وخذاً ما يؤدي إلى تحقيق النمو والرفاهية الاقتصادية.

2.1.7.2. الاستدامة الاجتماعية: أي العمل على تحقيق جودة الحياة والارتقاء بها وتتضمن مختلف المجالات كالصحة، والتعليم، والمرافق الاجتماعية والثقافية، والبنية التحتية....، والعمل على تحقق العدالة الاجتماعية، والمساهمة في تنمية المجتمع الحالي والمستقبلي.

3.1.7.2. الاستدامة البيئية: وتهدف إلى حماية البيئة من كل ما يلحق بها من ضرر، وذلك من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية، وحماية الماء والهواء والأرض، ومنع التلوث، والحد من آثار

البصمة البيئية التي تخلفها غازات ثاني أكسيد الكربون، واستخدام برامج الاقتصاد الدائري للحفاظ على الموارد، وإعادة تدوير النفايات واستغلالها من جديد.

2.7.2. تعزيز البعد البيئي في الأهداف المسطرة: ويتجلى ذلك من خلال:

✓ التقليل من استنزاف الموارد والمحافظة عليها عن طريق إنشاء الغابات المحمية مثلًا والحدايق وحماية الحيوانات البرية والتنوع البيولوجي...

✓ إعادة تدوير النفايات ورسكلتها وتحويلها إلى منتجات جديدة قابلة للاستخدام.

✓ استخدام مصادر الطاقة المتجددة أو ما يسمى بالطاقة النظيفة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والمياه والطاقة الحرارية، واستخدامها في مختلف المجالات كالصناعة والزراعة وإنتاج الكهرباء وغيرها.

3. المحور الثاني: الإطار التطبيقي:

يتم التطرق في هذا المحور إلى أهم إسهامات شركة نسبريسو في مجال المسؤولية الاجتماعية وتبني نموذج الاقتصاد الدائري وكيف ساهم كل ذلك في تحقيق الاستدامة للشركة.

1.3. لمحة تاريخية عن الشركة:

ولدت فكرة نسبريسو عام 1970 في شركة نستله (Nestlé)، وهي شركة متعددة الجنسيات والكائن مقرها في سويسرا، حيث بدأ فريق البحث والتطوير في شركة Nestlé في تطوير مشروع لإعادة فن صناعة قهوة الإسبريسو.

في سنة 1986 تأسست Nespresso SA مع خمسة موظفين، وتم إطلاق المنتج في الأسواق التجريبية الأولى في سويسرا وإيطاليا واليابان، مع التركيز الأولي على الأعمال التجارية لقطاع الأعمال، وفي هذه السنة تم طرح شعار نسبريسو المميز، وتم تقديم آلات نسبريسو الأولى بحامل كبسولات محمول باليد.

في سنة 2001 تطرح نسبريسو آلة Concept التي تلغي، لأول مرة، الحاجة إلى حامل الكبسولات اليدوي، يقدم هذا الابتكار ذو الفك المفتوح إيحاءة مبسطة واستخدامًا أنظف.

في عام 2003 أطلقت نسبريسو برنامج الجودة المستدامة الفريد AAA، بالتعاون مع Rainforest Alliance، لضمان الإنتاج المستدام لأعلى جودة للقهوة وتحسين رفاهية المزارعين.

وفي سنة 2009 أطلقت Nespresso برنامجها Ecolaboration، الذي يعزز جميع جهود الاستدامة عبر سلسلة القيمة، ويحدد ثلاثة التزامات لتحقيقها بحلول نهاية عام 2013 فيما يتعلق بمصادر القهوة، والتخلص من الكبسولات لإعادة التدوير، والحد من انبعاثات الكربون، وقد بلغت مبيعات الشركة في هذه السنة 1.94 مليار يورو، لتحقيق بعد ذلك نسبريسو هدفها سنة 2012 في إعادة تدوير الكبسولات بنسبة 75٪ قبل عام واحد من الخطة، بل إنها تجاوزتها لتصل إلى 76.4٪.

في سنة 2014 تطلق Nespresso رؤيتها للاستدامة لعام 2020، المسماة The Positive Cup، مع أهداف طموحة في مجالات مصادر القهوة والرعاية الاجتماعية، ومصادر الألمنيوم، والاستخدام والتخلص، والقدرة على التكيف مع تغير المناخ. (Nestlé Nespresso SA, 2016, pp. 1-3)

2.3. سياسة شركة نسبريسو في مجالي التنمية والاقتصاد الدائري:

1.23. تطبيقات الجودة المستدامة في سياسة الشركة:

لا يمكن ضمان الجودة والحفاظ عليها دون الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمجتمعات الزراعية. لهذا السبب يهدف برنامج AAA إلى تحسين الإنتاجية والجودة مع تعزيز اعتماد الممارسات والنهج الاجتماعية والبيئية. هذا البرنامج يعتمد على ثلاث ركائز من التأثير:

A: الجودة: مساعدة المزارعين في إنتاج قهوة عالية الجودة تستفيد من زيادة الإيرادات وتوفير أيضاً الوصول إلى أسواق جديدة ومختلفة.

A: الإنتاجية: تمكين تحسين الإنتاجية والمساعدة في إدارة اقتصاد المزرعة، وتوفير قدر أكبر من استقرار الدخل للمزارعين.

A: الاستدامة الاجتماعية والبيئية: تحسين الاستدامة الاجتماعية والبيئية للممارسات الزراعية لزيادة الرفاهية والأمن المالي للمزارعين وحماية رأس المال الطبيعي.

ويضم برنامج AAA ثلاثة نطاقات لتقديم الأثر الإيجابي:

1. إدارة المزرعة وتمكين المزارعين من خلال ممارسات زراعية عالية الجودة.

2. مرونة المجتمع والعمل كمحفز لبناء حلول للمجتمعات والمناظر الطبيعية في مواجهة المخاطر خارج المزرعة مثل تغير المناخ.

3. حلول نظامية أوسع والاستفادة من الموارد الجماعية لمنظمات المزارعين والأكاديميين والبلديات

والحكومات لمواجهة تحديات قطاع البن الأوسع. (Nestlé Nespresso S.A, 2021).
كما قامت سياسة الشركة في تطبيق الجودة المستدامة على ما يلي:

- الحرص على أن تكون قهوة نسبريسو ذات جودة رائعة الآن وللأجيال القادمة؛
- إنشاء برنامج Nespresso AAA للجودة المستدامة بالتعاون مع Rainforest Alliance للاستدامة الاجتماعية والبيئية وأفضل الممارسات الزراعية؛
- إعادة تكوين فكرة الجودة المستدامة للتمكن من إنشاء إمدادات مستمرة من القهوة عالية الجودة من خلال العمل جنباً إلى جنب مع مجتمعات زراعة البن؛
- دمج معايير AAA في طرق عمل المزارعين، ومشاركتهم في عملية التحسين المستمر؛
- تمكين مزارعي البن من خلال الاستثمار في البنى التحتية المجتمعية، ودفع أقساط للحصول على قهوة فائقة الجودة، وتشجيع أفضل الممارسات الزراعية؛
- توفير تدريب المزارعين والتمويل والمساعدة الفنية لتحسين الجودة والاستدامة والإنتاجية بشكل مستمر (Nespresso S.A, 2021)

2.2.3. تطبيقات الاقتصاد الدائري في سياسة الشركة:

تبحث نسبريسو عن مصدر إلهام في النماذج المتجددة والتفكير الدائري، نظراً للحاجة الملحة لأن ينتقل العالم إلى مسار جديد متجدد. في الواقع، حيث فرضت النماذج الحالية للإنتاج والاستهلاك ضغوطاً متزايدة على الموارد الطبيعية المحدودة، مع خلق انبعاثات الكربون المتصاعدة والتلوث والنفايات. فالاقتصاد الدائري هو النموذج الاقتصادي للمستقبل: اقتصاد يأخذ حدود الكوكب في الاعتبار وحيث يحافظ النمو على الموارد الطبيعية ويسمح بمستقبل منخفض الكربون. (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

لقد قامت سياسة الشركة على فكرة تطبيق نموذج الاقتصاد الدائري من خلال مجموعة من العمليات تمثلت فيما يلي:

1.2.2.3. إعادة تدوير الكبسولات على مستوى الصناعة:

منذ عام 1991، سعت Nespresso إلى توفير وسائل ملائمة للمستهلكين ليتمكنوا من إعادة تدوير كبسولات Nespresso الخاصة بهم، والمصنوعة من الألومنيوم، وهو مادة قابلة لإعادة التدوير بلا حدود، لذا فقد ساعدت هذه المرافق في توفير مسار عملي لمزيد من الحلول

الدائرية، حيث يوجد اليوم أكثر من 100000 نقطة تجميع من نسبريسو منتشرة في أكثر من 50 دولة حول العالم.

كما اتخذت نسبريسو قفزة جريئة إلى الأمام في عام 2019، ودعت مصنعي القهوة الأخرى إلى المشاركة في نظام إعادة التدوير لديها، وهي خطوة لتغيير قواعد اللعبة تدرك أن التعاون وليس المنافسة -هو المسار الوحيد القابل للتطبيق لحل عالمي حقيقي لإعادة تدوير كبسولات القهوة المصنوعة من الألومنيوم. هذا القرار يدخل ضمن مبادرات نسبريسو العالمية لتشكيل مستقبل خال من النفايات وتغيير في سلوك القيادة نحو اقتصاد دائري (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

وتعتمد نسبريسو على كبسولات الألومنيوم، لأن هذا الأخير هو أكثر المواد المتاحة فاعلية القادرة على الحفاظ على القهوة طازجة، والحفاظ على نكهتها ورائحتها الكاملة، وتقديم جودة متسقة. كما أنها قوية وخفيفة الوزن وقابلة لإعادة التدوير بنسبة 100٪، ويمكن صهرها وإعادة تشكيلها بأي شكل، دون أي خسارة في الأداء. (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

3.2.2.3. سلسلة القيمة الدائرية للحفاظ على المناخ والبيئة:

في Nespresso، يتطلب الانتقال إلى تعميم الابتكار لتحقيق كفاءة أكبر للموارد وتحسين الأداء البيئي، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع أصحاب المصلحة، لا سيما مع المستهلكين الحريصين على أن يكونوا جزءًا من هذا التحول الدائري، ويتم ذلك بـ:

✓ زراعة القهوة المتجددة، من خلال المبادئ والممارسات الزراعية التي تزيد من التنوع البيولوجي، وتثري التربة، وتحافظ على إمدادات المياه المحلية، وتعزز خدمات النظام البيئي؛

✓ إدارة حكيمة للموارد للحصول على الألومنيوم الخام من الموردين الذين يحترمون أعلى المعايير البيئية، والتشجيع على استخدام قصاصات الإنتاج مع توجيه موردي الألومنيوم المنبع لتقليل انبعاثات الكربون الخاصة بهم؛

✓ صنع وتجزئة بموارد متجددة، حيث تم شراء 100٪ من الكهرباء من مصادر متجددة معتمدة ومواصلة الابتكار لزيادة كفاءة الموارد من خلال استعادة الحرارة من المحمصات، واستخدام الجاذبية لتوجيه الحبوب عبر نظام الإنتاج، وتوليد الكهرباء من خلال الألواح الشمسية الكهروضوئية الموجودة على السطح، وتجميع مياه الأمطار

وشطف المياه لاستخدامها في مرافق الحمامات، والبحث عن حلول خارجية لخلق قيمة من أي نفايات لا يمكن إعادة استخدامها في الموقع؛

✓ التفكير الدائري لبدایات جديدة، تتطور آلات نسبريسو باستمرار مع انخفاض الوزن والحجم واستهلاك الطاقة، بالإضافة إلى استخدام المواد البلاستيكية بعد الاستهلاك. لذلك تستخدم أيضاً آلات مجددة لاستبدال الآلات المعيبة لضمان استمرار المستهلكين في الاستمتاع بفنجان نسبريسو اليومي مع الاحتفاظ بالموارد القيمة قيد الاستخدام لفترة أطول؛

✓ العمل على الحد من انبعاثات الكربون لتمكين Nespresso من أن تصبح محايدة للكربون عبر عملياتها التجارية، مثل المصانع والمكاتب والمتاجر، وتم التحقق من هذا الإنجاز مقابل معيار الأداء الداخلي؛

✓ تقليل وتعويض النطاق الكامل للانبعاثات المتبقية للوصول إلى توازن محايد للكربون بحلول عام 2022. يعني هذا تحسين التصميم الصديق للبيئة للمنتجات وزيادة شراء الطاقة المتجددة والمواد منخفضة الكربون. سيعني ذلك بدء نهج موازنة، باستثمارات جديدة في مناطق مصادر القهوة لتغطية مبادرات الحفاظ على الغابات الكبيرة، فضلاً عن مبادرات الطاقة النظيفة للمجتمعات الزراعية. (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

كما تطمح شركة نسبريسو إلى المزيد من إنشاء عمليات دائرية وسلاسل إمداد منخفضة الكربون وتحسين التصميم البيئي للمنتجات التي تستغرق وقتاً وإجراءات تعاونية والمزيد من الاستثمار. كما ستستمر أجندة التحسين لديها في مراعاة ما يلي:

- ✓ زراعة البن التي تعزز الدورات الطبيعية؛
- ✓ تصميم الآلة مع تحسين كفاءة الطاقة؛
- ✓ تصميم المنتج مع زيادة المحتوى المعاد تدويره؛
- ✓ التوسع في الحلول لتسهيل إعادة التدوير؛
- ✓ تعزيز البنى التحتية للغاز الحيوي؛

✓ توريد ألومنيوم منخفض الكربون معتمد وفقاً لمعايير ASI (يحدد هذا المعيار المبادئ والمعايير البيئية والاجتماعية وفي مجال الحوكمة التي تنطبق على سلسلة القيمة للألمنيوم)؛

✓ ... وأخيراً فنجان نسبريسو خالٍ من الكربون (Nestlé Nespresso S.A, 2021).

3.3. مدى تبني المسؤولية الاجتماعية في سياسة الشركة:

لقد أبدت شركة نسبريسو مدى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال تبنيها لنموذج الاقتصاد الدائري وحرصها على تحقيق برامج الاستدامة وتطلعها لمستقبل دائري خالي من الكربون، ويتجلى هذا الالتزام في:

1.3.3. العلاقة مع المجتمع:

تعد زيادة مرونة المجتمعات الزراعية أمراً ضرورياً لأعمال الشركة وقطاع القهوة الأوسع عبر سلسلة القيمة مباشرة، حيث تعمل نسبريسو على زرع الثقة بين منتجي القهوة والمهندسين الزراعيين، هذه العلاقات تشكل صداقات وثيقة في كثير من الأحيان مبنية على التفاهم والاحترام المتبادلين وتشكل على مدى سنوات عديدة، وتزدهر هذه العلاقات عندما يكون الاحترام والثقة والولاء من أسسها، يقوم على أساسها اتفاقية "الالتزام المشترك"، وهي مسؤولية متبادلة لتوفير مصادر القهوة المستدامة، كما وتعمل نسبريسو على تمكين المرأة في جميع أنحاء سلسلة التوريد، نظراً للأهمية البالغة التي تلعبها المرأة في عملية الإنتاج، حيث أن تعيين مهندسات زراعات له تأثير مباشر على كمية ونوعية التدريب الذي تحصل عليه المزارعات، كما أنه عامل قوي في تحويل منظور المزارعات، من العائلات غير المرئيات إلى المنتجات في حد ذاته، كما يعمل على تطوير مهارات المرأة وزيادة وصولها إلى المعرفة والمشاركة والتعلم، وتعمل أيضاً نسبريسو على المساهمة في انخفاض احتمالية عمل الأطفال وكذلك تحسين الصحة والمياه والصرف الصحي. وبهذا تظهر نسبريسو أن المساواة بين الجنسين هي أكثر من مجرد حق أساسي من حقوق الإنسان.

إنها بمثابة نقطة انطلاق للتنمية المستدامة. (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

2.3.3. تطبيق برنامج الاقتصاد الدائري:

تدرك شركة نسبريسو حجم الفرص التي يوفرها التحول إلى اقتصاد دائري لذلك شكلت تحالفاً مع (JDE) Jacobs Douwe Egberts تحالفاً لإعادة تدوير كبسولات الألومنيوم، بهدف جريء لإعادة تدوير جميع كبسولات القهوة المصنوعة من الألومنيوم في فرنسا. وبعد 10 سنوات من العمل في هذا المجال وإنشاء شراكة عامة خاصة فعالة مما يجعل من الممكن إعادة تدوير جميع

حزم الألمنيوم الصغيرة في فرنسا، "المسعى" المشروع المعدني، ولتوسيع الدعوة إلى جميع مصنعي كبسولات الألمنيوم الأخرى للانضمام إليهم. إن نشر نظام إعادة التدوير الفريد هذا، والذي تم إثبات فعاليته بالفعل، سيكون عاملاً أساسياً في الانتقال الناجح نحو اقتصاد دائري. (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

3.3.3. تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

يطلق على استراتيجية الاستدامة في نسبريسو بالكوب الإيجابي لتعكس طموح: أن يكون لكل فنجان من قهوة نسبريسو تأثير إيجابي على العالم، فعندما أطلقت الشركة The Positive Cup في عام 2013، وضعت لنفسها سلسلة من الأهداف في ثلاثة مجالات رئيسية من أعمالها: القهوة والألمنيوم والمناخ. من المقرر بلوغ هذه الأهداف بنهاية عام 2020، وفي كل عام، تبلغ عن التقدم الذي حققته. (Nestlé Nespresso S.A, 2020)

كما عملت الشركة على تحقيق الاستدامة من خلال ما يلي:

- تطوير نهج مبتكر ومستدام للحصول على القهوة؛
- الحفاظ على التنوع البيولوجي والمساعدة في ضمان سبل العيش المستدامة؛
- تصميم برنامج AAA الخاص بها لدمج هذه المعايير والمساعدة في تحسين نوعية الحياة للمزارعين وأسرهم ومجتمعاتهم مع حماية البيئة أيضاً؛
- القهوة المخصصة التي اخترعتها نسبريسو، والتي هي عبارة عن كبسولات غيرت طريقة استهلاك القهوة في جميع أنحاء العالم، كما أنها تعتبر خياراً بيئياً أكثر استدامة من الطرق الأخرى، لأن تحضير القهوة بالطريقة التقليدية مرورا بمجموعة من المراحل هو أكبر مساهمة في البصمة الكربونية التي تؤثر على البيئة؛
- الاستهلاك الدقيق للقهوة للحفاظ على الموارد عن طريق نظام القهوة المقطعة للاستخدام المنزلي، والذي ابتكرته نسبريسو، يتيح "الاستهلاك الدقيق". مما يعني أنه لا يلزم سوى الكمية الدقيقة من القهوة والماء الساخن لكل كوب، عكس طرق التخمر الأخرى، والتي غالباً ما يتم استخدام وتسخين كمية أكبر من الماء أكثر مما هو مطلوب ويتم استخدام كمية أكبر من القهوة؛

العمل على تحقيق الجودة المستدامة عن طريق تحسين الاستدامة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للممارسات الزراعية. (Nestlé Nespresso S.A, 2021)

4. خاتمة:

يعتبر الاقتصاد الدائري من أهم الاستراتيجيات المبتكرة في مجال المسؤولية الاجتماعية لتي لابد للشركات من الاهتمام بها لا سيما الإنتاجية والصناعية منها، وإيجاد طرق جديدة التي من شأنها أن تحد من استخدام الموارد إلى أقصى درجة بالتركيز على المجالات ذات الأهمية القصوى حتى لا يكون هناك هدر في هذه الموارد، إضافة إلى إعادة تدوير ورسكلة المخلفات والنفايات الناتجة عن عمليات الإنتاج والتصنيع واستغلالها من جديد بطرق إبداعية واستخدامها كموارد في عمليات إنتاجية جديدة، هذه السيرورة من العمل تساهم بشكل كبير في المحافظة على الموارد من جهة، ومن جهة أخرى حماية البيئة من النتائج السلبية لهذه النفايات والانبعاثات السامة، مما يساهم في المحافظة على موارد المجتمع الحالي والجيال القادمة، وبالتالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة الشاملة.

تتضمن خاتمة هذه الدراسة أيضا مجموعة من الاستنتاجات نلخصها فيما يلي:

1.4. النتائج

- ❖ المسؤولية الاجتماعية ليس مفاهيم نظرية فقط تدرس، وإنما هي فلسفة إدارية وممارسات عملية تطبق على أرض الواقع؛
- ❖ المسؤولية الاجتماعية وإن كانت عبارة عن مبادرات تطوعية، إلا أنها أصبحت ضرورة حتمية ولازمة للشركات بمختلف أشكالها وأحجامها؛
- ❖ يعتبر الاقتصاد الدائري من أهم الاستراتيجيات الحديثة للمسؤولية الاجتماعية، ويلعب دورا هاما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛
- ❖ تساهم عملية إعادة التدوير بشكل كبير في المحافظة وحماية البيئة من خلال استغلال المخلفات الناتجة كمواد خام جديدة في عمليات الإنتاج؛
- ❖ لقد كان لتجربة شركة نسبريسو دورا بالغ الأهمية في الحد من النفايات والبصمة الكربونية، وكذا انبعاثات الغازات الدفيئة، والوصول على توازن محايد للكربون بحلول عام 2022 من خلال شعارها "فنجان نسبريسو خالٍ من الكربون.

2.4. التوصيات: ومن خلال ما سبق يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- ❖ على الشركات ومنظمات الأعمال أن تتبنى مفهوم المسؤولية الاجتماعية وجعلها من أولوياتها وإدراجها ضمن الخطط الاستراتيجية العامة لها إذا ما أرادت تحقيق الاستدامة؛

❖ إن التغير المناخي والاختلال الحاصل في البيئة الناتج عن عمليات الإنتاج والتصنيع، وما تخلفه من نفايات وانبعاثات، يستدعي من الشركات إيجاد وابتكار طرق وأساليب جديدة للحد من هذه الانبعاثات، وذلك في إطار وفائها والتزامها بمسؤوليتها الاجتماعية؛

❖ ضرورة قيام منظمات الأعمال بالاستغلال الأمثل للموارد وتسييرها بكفاءة للمحافظة على ثروات الأجيال القادمة.

❖ ضرورة تركيز منظمات الأعمال على تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية بين مختلف أفراد المجتمع كما تساهم في المحافظة على البيئة وحمايتها من التدهور البيئي؛

❖ على المؤسسات الجزائرية الاستفادة من منظمات الأعمال الناجحة في مجال المسؤولية الاجتماعية والاقتصاد الدائري، والعمل على إنشاء مصانع خاصة أو فروع تابعة للشركات الصناعية في الجزائر تهتم بإعادة التدوير ورسكلة النفايات ومن ثم توجيهها في عمليات تصنيع جديدة مما يساهم في خلق القيمة من جهة، والاستخدام الأمثل للموارد من جهة أخرى، مما يساعدها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5. قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الغالبي طاهر محسن منصور، والعامري صالح مهدي محسن، (2008)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- السكارنة بلال خلف، (2009)، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

- Armstrong Michael, (2009), Handbook of Human Resource Management Practice, London.
- Guay Louis, (2004), les enjeux et les défis du développement durable connaitre, les presses de l'université laval, canada.
- Gabriem waker man, (2008), le développement durable, éddition ellipses, France.
- Ghibelline Patrizia and all, (2015), A review on circular economy : the expected transition to a balanced interplay of environmental and economic systems, Journal of Cleaner Production, P5-6

- Hobson Kersty, (2016), Closing the loop or squaring the circle? Locating generative spaces for the circular economy, *Progress in Human Geography*, 1(40), p89.
- Porter Michael and Kramer Mark, (2002), The Competitive Advantage of Corporate Philanthropy, *Harvard Business Review*, p5.
- Nestlé Nespresso SA. (2016), the nespresso history: from a simple idea to a unique brand experience p1-3.
- Alexandre levillain, dominique, bonet fernandez, (2014), economie circulaire : quel cadre règlementaire en france, [http : //www.ipag.fr/fr/accueil/la-recherche/publications-wp.html](http://www.ipag.fr/fr/accueil/la-recherche/publications-wp.html)
- Nespresso S.A. (2021), sur Teaming up on certification: the secret to sustainable quality: <https://www.nespresso.com/pro/au/en/our-choices/sustainable-coffee-quality/the-secret-to-sustainable-and-quality-coffee>
- Nestlé Nespresso S.A. (2020), sur The positive cup 2019 progress and 2020 outlook: <https://nestle-nespresso.com/news/The-Nespresso-Sustainability-journey-The-Positive-Cup-2019-progress-and-2020-outlook>
- Nestlé Nespresso S.A. (2021), sur The value chain of the future is circular: <https://sustainability.nespresso.com/value-chain-of-future-is-circular>
- Nestlé Nespresso S.A. (2021), sur Enabling industry-wide capsule recycling: <https://sustainability.nespresso.com/enabling-industry-wide-capsule-recycling>
- Nestlé Nespresso S.A. (2021), sur collaborating to give capsules a second life: <https://sustainability.nespresso.com/collaborating-to-give-capsules-a-second-life>
- Nestlé Nespresso S.A. (2021), sur Gender equality in coffee: <https://sustainability.nespresso.com/gender-equality-in-coffee>